

مقاربة سيميائية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج

A semiotic approach in the novel "2084 the story of the last Arab" for Waciny Laredj

د. موشعال فاطمة*، جامعة مصطفى اسطيمبولي - معسكر، fatima.mouchaal@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021 /10/ 17

تاريخ الاستلام: 2021/05/ 02

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن شعرية السرد في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج، من خلال تطبيق آليات المنهج السيميائي التالية: سيميائية العنوان، العتبات النصية، بنية الزمن، بنية المكان، اللغة السردية، والتعلقات النصية. يعدّ هذا النموذج الروائي من أبرز المسارد الروائية الجزائرية المفتوحة على التجريب، والتي عمد فيها الكاتب إلى الربط بين التاريخ وعنصر التخيل، فهي رواية استباقية تنبؤية لمستقبل المجتمعات العربية، إذ تعكس حمولات دلالية مفتوحة على تعددية القراءة والتأويل. كلمات مفتاحية: الرواية الجزائرية، المقاربة السيميائية، 2084 حكاية العربي الأخير، واسيني الأعرج. تصنيف JEL : XN1، XN2.

Abstract:

This study aimed to try to uncover poetic narration in a novel « 2084 the story of the last Arab » for Waciny Laredj, by applying the following mechanisms of the semiotic approach : title semiotics, semiotics of textual thresholds, the structure of time, the structure of place, narrative language, text annotations.

This fictional model is one of the most prominent Algerian novel glossaries open to experimentation, which the author intends to link between history and imagination component, it is a forward looking novel that is predictive of the future of Arab societies, as it reflects semantic loads that made it open to pluralism of reading and interpretation.

Keywords: Algerian novel; the semiotic approach; 2084 the story of the last Arab; Waciny Laredj.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

* د. موشعال فاطمة.

1. مقدمة:

أصبحت الرواية الجزائرية المعاصرة ورشا مفتوحا على التجريب، ولم تعد ذلك الخطاب الصافي الذي يحكي فقط أو يروي أحداثا واقعية أو متخيلة تقوم بتجسيدها بشكل من الأشكال شخصيات قد تكثر أو تقل بحسب طبيعة الرواية والرسالة المتبغاة، بل أصبحت خطابا منفتحاً يتسع أفقه لاستظهار خطابات أخرى تقترب من السرد أو تبتعد عنه، وكلها يأتي ليقوم بأداء وظيفة معينة في النص أسلوبية كانت أو دلالية، ولا يكون حشرها مجرد ترف أو إقحام زائد، بل مبنيا على أساس وعي بوظيفية النظام النسقي لمكونات العالم الروائي، فالتجريب فعل إبداعي لا يقبل الانقطاع، يتسم بالتجدد المنتج، الحرية، الإزاحة، والمعرفة، وذلك قصد تحقيق التجاوز الذي يستهدف القيم الجمالية الموروثة، وهو البحث عن أساليب وصيغ جديدة غير مطروقة أصلا، بغية إدخال تشكيلات ومواضيع جديدة لم يطرقها الكتاب ليتجاوز بها المتداول.

يعدّ واسيني الأعرج أبرز الروائيين الجزائريين الذين تركوا أثرا فنيا في الوطن الجزائري، وبقية الأوطان الأخرى من خلال مسارده الروائية المنفتحة على التجريب، ولعل رواية "2084 حكاية العربي الأخير" من أبرز الكتابات التي تفيض بشعرية السرد، فهي رواية استشرافية استباقية لمستقبل الحضارات، ولا سيما الحضارة العربية الإسلامية، والتي أطلق عليها مسمى أرابيا، ساردا ما سيلحق بها من هزائم وما يصيبها من أهوال عام 2084، فهي رواية تتميز بالتجدد المنتج، والحرية، فقد حققت درجات التجاوز والتجريب، وهو ما جعلها منفتحة على التأويل.

2. شعرية السرد في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج:

1.2 سيميائية العنوان:

يعدّ العنوان من أبرز النصوص الموازية التي شغلت حيزا في الدراسات النقدية المعاصرة ذلك لأنه يشكل المفتاح الرئيسي في مقارنة الخطابات الأدبية، لما يعكسه من حمولات دلالية، فالعنوان الرئيسي يحتل موقع الصدارة من مجموع العتبات الأخرى ذلك لأنه "نظام سيميائي ذو أبعاد رمزية ودلالية شديدة التنوع والثراء، له بنيتة السطحية والعميقة مثل النص تماما، بل إن العنوان هو المولّد الفعلي لتشابكات النص وأبعاده الفكرية والإيديولوجية، ومن ثمّ فإنه يشكّل مدخلا رئيسيا من مداخل النص، التي تمكّن من الولوج إلى العالم الداخلي وسبر أغواره، والوقوف على دلالاته"¹.

يعدّ العنوان عتبة النص الأولى من الضروري الانتباه لها، فالعنوان هو ملفوظ لغوي يساهم في تحليل النص مثله مثل باقي العتبات، فأول مواجهة أثناء تحليل نص ما تكون بين العنوان والمتلقي، ففي أغلب الأحيان يتم الحكم على جودة النص، أو رداءته من العنوان، إذ "أنه المحور الذي يحدد هوية النص، وتطور حوله الدلالات وتعلق به وهو بمكانة الرأس من الجسد ويؤدي دورا مهما، لأنه يفتح الشهية للمتلقي"².

ومن خلال استنطاقنا لعنوان رواية واسيني الأعرج (2084 حكاية العربي الأخير) نجد أنها مركبة من أرقام وثلاث كلمات، وقد ورد الرقم باللون الأحمر في تيمة 2084، والأحمر يعدّ من الألوان الساخنة، وهو فاقع وحيوي، ويختلف عن اللون الأبيض، فاللون الأحمر "يأخذ أهمية في الحياة الإنسانية لارتباطه بالدم، وبتحريك الانفعالات، فهو مرتبط بالمشقة والشدة"³، ففي هذا النص الموازي الرقم للتنبيه ويعني الخطر، والذي ربطه بسنة 2084، والتي تمثل المستقبل القريب لمصير العرب بسبب الحروب والتنظيم الإرهابي الذي شهده آدم خلال اختطافه من أجل مشروعه النووي، وقد اقترن الرقم أيضا برقم الجهاز الخاص بشخصية آدم، في قول السارد "تم غلق آدم الجهاز المغير بالرمز الذي اختار له، اثنان، صفر، ثمانية، أربعة آدم Adam2084 حتى لا يتم العبث به في حالة ضياعه، فهو ذاكرته الحية"⁴ وقد قرن الكاتب اللون الأحمر باللون الأبيض في الجملة المركبة من ثلاث كلمات:

حكاية: هي سرد قصصي يروي تفاصيل حدث واقعي أو متخيل.

العربي: مركب إضافي يفيد هوية الشخص، وهو الشخصية الرئيسية في الرواية.

الأخير: نعت للعربي، يفيد النهاية المحتومة.

وقد وردت الكلمات الثلاث باللون الأبيض، والذي يعدّ من الألوان الحيادية، وهو يدلّ في الثقافة العربية على النقاء والطهر وأحيانا يرمز للكفن والموت، والأرجح أن الروائي وظف اللون الأبيض دلالة على تصوير صورة آخر إنسان عربي، وهو شخصية آدم غريب العالم النووي الذي صورته الماريشال ليتل بروز على أنه العربي الوحيد المفيد لأنه درس بجامعة أمريكا.

قد ظلّت الألوان الثلاثة ملازمة لبعضها حتى في المتن الروائي، وكأن الكاتب يعتمد تكرار هذه الألوان لما لها من حمولات دلالية وقد تجلّت في قول السارد "ضغط سيرجون على الزر الأحمر، خفتت الإنارة الداخلية قليلا، وتعمقت ظلمة الزاوية التي كان يتخفى فيها ليتل بروز، الذي لا تسمع إلا حركة كرسيه المتحرك، وهو ينسحب نحو غرفة النوم المتقاطعة مع الغرفة البيضاء،..."⁵

فعنوان (حكاية العربي الأخير 2084) هو عنوان يحيل على التنبؤ بالنهاية المأساوية للعرب، بعدما يفقدون ممتلكاتهم وأرضهم وثروتهم، وتسلب حقوقهم وحياتهم، ليصبحوا جنسا منقرضا، ولا ينجو منهم سوى العربي الأخير والذي جسده الكاتب في شخصية آدم غريب العالم النووي الذي نشأ بأمريكا وتعلّم بها، والذي تم اعتقاله واحتجازه بقلعة أميروبا (كلمة مركبة من أمريكا وأوروبا) تقع في الربع الخالي من صحراء أرابيا.

2.2 سيميائية العتبات النصية (المناس): Hypertextualité

هو ما يصطلح عليه بالنص الموازي، أو النص المصاحب، أو المناس، أو بمقابل أوسع العتبات، وتعني "علاقات النص بخارج النص hors-texte، وبخارج الكتاب hors-livre"، وتشمل العناوين، والعناوين الفرعية، المقدمات، التنبهات، الملاحظات، الاختتمات، الصور، الجلادة، الغلاف، فضلا عما يسمى بما قبل النص avant-texte، ويشمل المسودات والمخطوطات⁶ فالمناس إذن مقولة شعرية ومتعالية نصية، إنه عتبة محيطة بالنص، بها يقتحم الباحث أغوار النص، ويفسر كثيرا من فضاءاته الرمزية والدلالية فالمناس "يتجه لإجلاء حضور النص، وتأمين حضوره في العالم، وكذا تلقيه واستهلاكه، على أن العناية بهذه الظاهرة منوطة بتطور الآفاق التداولية في تحليل الخطاب"⁷، والمناس نوعان: النص الحاف Péri-texte وهو كل نص مواز محيط بالمتن، والنص الفوقي Epitexte وهو السابقة التي تحيل على النص الموازي الخارجي كالمسودات والاستجابات، والمذكرات، والشهادات والإعلانات... وغيرها، وبما أنه لا يتوفر لدينا النصوص الموازية سنركز على النص الحاف وهو "سلسلة الملفوظات التي يمكن أن تستحيل نصيات موازية، قابلة للتوصيف والتحليل، تضم عدد من الملحققات النصية أو العتبات المرتبطة بالنص، كالعلاف، اسم المؤلف، العنوان، والإهداء، والمقتبسات والهوامش"⁸.

أ - الغلاف: إن أول ما نحاول مقارنته في رواية "حكاية العربي الأخير" هو الغلاف فالعلامتان الداليتان العنوان: 2084 حكاية العربي الأخير، ولون الغلاف يؤكدان حوارية العلامتين في الفضاء الطباعي، لتشكلا نظاما مركبا بين اللفظي والأيقوني، فالغلاف بوصفه عتبة من عتبات النص يخرج الدارس من مجال النقد إلى مجال الجماليات والسيميائيات، التي تعنى بالتشكيل البصري وعلاقاته مع التشكيل الأيقوني، فالغلاف "مكون يوحي بشيء ما تريد الرواية أن تصرّح به"⁹، فالحمولة التي يحملها الغلاف تثير القارئ وتؤثر فيه، إذ ما يحمله الغلاف يعد انعكاسا لما في المتن النصي.

إن غلاف رواية "حكاية العربي الأخير"، تتشكل من لوحة فنية واقعية حولت الملفوظ إلى أيقوني، لتمكن القارئ من قراءتها كنص مستقل تكمن شعريته في التحاور الدلالي بين العنوان ولوحة الغلاف، وأول ما نقف عنده اسم الكاتب فقد حاز على فضاء بصري في أعلى صفحة الغلاف باللون الأبيض بلغتين مختلفتين العربية والفرنسية، وقد تقدم على العنوان لتأكيد حضوره على بقية التيمات، واسم المؤلف من عناصر المناص التأليفي المهمة "إذ هو علامة فارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، وبحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله"¹⁰، واسم الكاتب واسيني الأعرج لا محالة يمارس أهم الوظائف التي ذكرها جيرار جينيت وهي وظيفة التسمية، ووظيفة الملكية، والوظيفة الإشهارية.

أما العنوان فقد تشكل بصريا من حروف الخط العربي، وقد ورد بلونين مختلفين داليا الأحمر والأبيض، فقد لونت أيقونة 2084 بالأحمر، وهذا اللون يحيل على الخطر والتنبيه، والنار والفناء، فالكاتب وظف هذا اللون للتنبيه بخطورة تنبئه بما سيحدث في هذه السنة وما سيلحق بالإنسان العربي، ليقرن هذا الرقم بتيمة "حكاية العربي الأخير" باللون الأبيض، وهو اللون الذي يحيل على النقاء والتفائل وقد أحاط العنوان بصورة الغلاف السوداء وكأن هذا العربي يعيش في ظلمة وتيه وخوف، وهو ما يتوافق ومحتوى المتن الروائي.

كما يحضر في لوحة الغلاف عنصر أيقوني تمثل في نافذة مضاءة بضوء خافت وسط عتمة سواد، فهي تحيل على سجن أميروبا ودلالة هذا العنصر الأيقوني الغربة والخوف والمجهول الذي تعيشه شخصية آدم غريب داخل هذه الغرفة، وما كان ينسج من مشاهد سردية داخلها، وما نلاحظه أن هذه الإضاءة وسط العتمة إضاءة جانبية، الأمر الذي يجعل بعض الصور بارزة في جهة، والعتمة في الجهة المقابلة، هذا ما يعمل على بث فكر الازدواجية في ذهن المتلقي، غير أن العتمة والسواد غالبية في غلاف الرواية وهو ما جسد الحوار الذي يقيمه العنوان ومشهد العتمة، فيحدث بذلك مزيج دينامي بين الضوء والعتمة.

تعزز التشاكال الذي رسخه النص الروائي من البداية في ثنائية (الضوء/الظلمة) ما فرض نفور الذات الساردة من الضوء وانسحابها نحو الظلام، سواء ارتبط ذلك بالأشياء أم بالفضاءات، باحث في الفضاء عن الباهت والسري عبر سلسلة من التحويلات، لأن تفعيل الذات لإدراكها الحسي للضوء يثير بعدا توتريا مولدا للمعنى ومطورا له عبر مسار الأحداث، وإذا ما بحثنا في المتن الروائي عما يجمع بين المضمون ولوحة الغلاف فنجد أن رمزية العناصر الأيقونية المكونة للغلاف فضاء مكاني وزماني لأحداث جرت وقائعها في المجتمع العربي لشخصية عربية مثقفة.

استغنى واسيني الأعرج في روايته عن بقية العتبات كالإهداء، غير أنه وظف افتتاحية تعكس كل مضامين المتن الروائي بلون أسود غليظ "العربي الجيد الوحيد، هو العربي الميت"¹¹، وهذا التصريح هو جزء من رسالة بعث بها الدبلوماسي الأمريكي باتريك سرينغ إلى المعهد العربي الأمريكي، نشرت في الشرق الأوسط، نقلا عن الواشنطن بوست، اضطر بعدها إلى الاستقالة من منصبه، أخذها عنه لاحقا أحد المتطرفين اليهود (جوش بوزينستن): أعزائي اليهود اقتلوا العرب الآن، العربي الجيد الوحيد، هو العربي الميت"¹²، فهذا المقطع السردية يتضمن كل فصول الرواية.

افتتح واسيني الأعرج روايته بهذا المقطع السردية ليحيلنا إلى قاعدة تنبأها الآخر للحكم على العربي الذي أصبح يعيش على الهامش، فهو منبوذ غير مرغوب فيه، لأنه حسبهم يلغي نفسه لأنه لا يفكر، ويمدّ عنقه للموت دون أن يسأل، فالروائي يحاول أن يصور لنا ما آلت إليه البلاد العربية آرابيا من دمار وخراب، فصور لنا تنبؤاته بزوال خيرات الأرض العربية والتي كانت تنتجها، مجسدا بذلك صداما حضاريا، أفضى إلى عرب بدون تاريخ وبدون هوية، فقد صور لنا الأعرج العربي الممزق التائه الجائع، العربي الذي دمرته الحروب والصراعات، العربي الذي يبحث عن الأمان، محاكيا التاريخ وما آلت إليه المجتمعات تحت طائلة ما يسمى الربيع العربي، فالأزمة لدى الكاتب أزمة هوية.

كما ورد في الرواية عتبات نصية أخرى لا تختلف كثيرا عن العنوان الأصلي للرواية، والتي تتمحور في ثمانية فصول معنونة بعناوين فرعية، يشكل كل عنوان ديناميكية دلالية وأحداثا منفصلة تشكل وقفات من حياة العربي الأخير، فنجد كل عنوان داخلي مدون أعلى الصفحة يسبقه بياض في وسط الصفحة، وتنعكس هذه العناوين محولات دلالية متباينة شكلت منعرجا لتطور الأحداث وتشابكها وهي: "رماد على حواف الغياب/ أيضا تفتح النوافذ المغلقة/ كواييس أمايا الثقيلة/ رآها إذا ترأت له/ من ليس معنا، فهو ضدنا/ العقب الأسود يشتغل في الرمل/ الخطأ مهد الكارثة/ إيفا تغرس حلما في قلبه.

3.2 بنية الزمن:

تعد بنية الزمن من أهم البنيات الكتابية لأنها تتغلغل في كل شيء، في الحركة والجمود، في الكلام والصمت، في الحرف والكلمة والمقطع والنص، إنها موجودة وفاعلة بشكل مضاعف ومكثف، في كل ما هو مكتوب، موجودة في بنية الكلمة، في تركيبها الصرفي والنحوي، بدءا من أبسط عنصر في الخطاب (الجملة) بل بدءا من أبسط عنصر في الجملة¹³، وقد صور أندري لالاند الزمن على أنه "ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"¹⁴.

يدلّ الزمن في العمل الأدبي على موضوعات وقضايا تتعلق بجماعة ما، وترتبط بتاريخهم، وآمالهم ومشاكلهم، فيكون السرد مرتبطا بهويتهم ويكون الشعب هو الموضوع التاريخي للسرد، ويشكل الخطاب في هذه الحالة سلطة قائمة على أصل تاريخي متعين مسبقا في الماضي، وتتم استعادته عبر الحاضر¹⁵، فهو مرتبط بالحياة الاجتماعية عامة، والعلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، كما يتعلق بحياة الإنسان وما يعايشه من تغيرات، وما يواجهه من تحديات، وهو ما يرتبط بتقنية الزمن، ذلك لأن "الزمن الأدبي هو زمن التجارب والانفعالات، زمن الحالة الشعورية التي تلازم المبدع، فهو ليس زمنا موضوعيا أو واقعيا، بل هو زمن ذاتي ونسبي من مبدع إلى آخر، فهو غني بالحياة الداخلية للفرد والخبرة الذاتية له"¹⁶.

اهتم الروائي واسيني الأعرج بتقنية الزمن، والتي جمع فيها بين استرجاع الماضي واستشراف المستقبل ليشكل ترتيبا زمنيا كرونولوجيا ربط فيه بين الزمن الاستردادي والزمن الحاضر.

أولاً: الاسترجاع: يطلق عليه أيضا زمن الإلحاق والاستدكار، وهو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد¹⁷، فهو شكل من أشكال الرجوع إلى الماضي، إذ يحيلنا السارد إلى أحداث جرت في الماضي قصد "الثورة على حاضره والتعبير عن الشعور بالحنين إلى الماضي، فهي أحداث تخرج عن حاضر النص لترتبط بفترة سابقة عن بداية السرد، فقد يستعين الراوي بأحداث انقضت أو تجارب حدثت له، ولهذا تلتقي بالزمن الماضي داخل نصوصنا الروائية، وكأنه يشكل رافدا من روافد العملية الإبداعية، حتى تكون العنصر الحاسم في عملية الخلق الإبداعي والأساس الجمالي الشرعي بكيئونها، فلا نكاد نعثّر على نص واحد يخلو من الارتكاز على فسيفساء امتداداته الظليلة"¹⁸.

وهذا ما ورد في رواية واسيني الأعرج "2084 حكاية العربي الأخير" ممثلا هذه التقنية في شخصية آدم غريب الذي راح يسترجع أحداثا ماضية لدججها مع الحاضر، والتي عبر عنها السارد بداية عن حادثة اختطافه والتي شكلت هاجس الخوف لديه مسترجعا المشهد السرد الذي صور في قوله "كانوا يلبسون الأسود، مثل كل المكلفين بالمهام الخاصة، الطبيب ملارمي وحده من كان يلبس الأبيض"¹⁹، فالسارد يصور لنا حالة آدم النفسية عند إحضاره للقلعة، فهذا المشهد السرد يعكس حالة التعب التي كان يشعر بها آدم والخوف الذي كان يملكه.

وللتخلص من الخوف ونسيان احتجازه داخل القلعة، ومصيره الذي يجهله راح يسترجع آدم غريب ذكريات مراهقته، وما مر عليه من فرح وسعادة في حياته العاطفية مع حبيبته أمايا، وما كان ينظمه لها من قصائد، والتي مثلها في قول السارد "تقوم آدم على نفسه مثل ثوب عتيق، تذكر قصائده الليلية التي كتبها في مراهقته: كان يمكن أن يكون المتني أو إليوت أو شبلر أو وايتمان أو مالارمي أو رامبو الذين شكلوا وجدانه"²⁰، فاستحضار أيام المراهقة في حد ذاتها زمن استذكاري استرجاعي حاول آدم غريب من خلاله الهروب من حاضره المؤلم والمجهول إلى الماضي ليضع المفارقة بين الزمنين، زمن الهدوء والتفاؤل والزمن المبهم الذي يعيشه، ولم يجد في الماضي إلا ملاذا للهروب من اللحظة.

كما وظف الروائي الزمن الاسترجاعي في مقاطع سردية أخرى انتقل فيها من التشاؤم إلى التفاؤل وهو ما جسده في شخصية الذئب رماد والذي كان يجد السارد متنفسا في حوار مع، كما في قوله "الليلة رأيت رماد رأيت عن قرب في الحلم وتأكدت من أنه هو لا أحد غيره، بعينه المائتين وشراسة الصفرة التي تريان أدق التفاصيل المتخفية وراء السحب والنباتات الدقيقة، وأشعة الشمس حينما تخرق الضلال..."²¹، فهذا المقطع السردى يحيل إلى إحساس السارد بالراحة والتحدى، فهذا الاتصال بين الشخصيتين يبعث الراحة والطمأنينة، وهو ما يتضح أكثر في قول السارد "...أحتاجك أن تكون رماد لكي أستمع في هذا الفقر، ولا أستسلم للموت، الذي يكون بألوان قلعة الموت والعزلة، هذه وبما أنك كنت تقيم هنا أيام الخريف والشتاء القاسية وليالي الخوف..."²²، فالكاتب وظف تيمة فصل الخريف، هذا الفصل المعروف بتقلباته المناخية، وهي نفس التيمة التي افتتح بها روايته، والتي تحمل تأويلات لانهاية تحيل إلى تغير حياة آدم غريب، من الهدوء والطمأنينة إلى المجهول.

وظف الروائي واسيني الأعرج تقنية الزمن الاسترجاعي بصورة انتقائية، وبشكل باهت، لكونها لم تعرض في المتن الروائي بوصفها أحداثا زمانية رئيسة، ولأن الرواية في مجملها استباقية استشرافية لسنة 2084، أورد ضمنها أحداثا آتية، ليقحم عنصر التشويق والترقب لدى القارئ.

ثانيا- الاستشراف: الاستشراف أو الاستباق "هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، والإشارة إليه مسبقا، وهو زمن يصنع نوعا من حالة الانتظار والترقب لدى القارئ"²³، كما يقصد به "تقدم متواليات حكاية محل أخرى سابقة عليها في الحدث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات في الرواية"²⁴، فرواية العربي الأخير هي استشراف للمستقبل البعيد، وما تؤول إليه حياة الإنسان العربي عام 2084، ومصيرها المحتوم بالزوال.

يعبر الزمن الوارد في عنوان الرواية 2084 عن شيفرة لغوية يستبق فيها زمن المستقبل البعيد، والتي تعد استمرارا لزمن رواية جورج أورويل 1984 بعد مائة سنة، فمن هذه الرواية جاءت رواية واسيني الأعرج، والتي وظف فيها شخصية بيغ بروذر والتي وردت في رواية أورويل، كما صور لنا شخصية أخرى هي ليتل بروز الأخ الصغير حفيد بيغ بروذر الذي يحتفل بمئوية ميلاد جده، وهو ما ورد في قول السارد "هناك أمم لا تصبح مفيدة إلا عندما تتحول إلى رماد، نحن نمنحها فرصة الخروج من رمادها والدخول في تاريخ ظلت على حوافها، لتستمر في الحياة على الأرض، شرطنا الأوحاد أن تؤمن بشعارنا: الكل مع الواحد. والواحد سيد الكل"²⁵، فهذا المقطع السردى يمثل خطاب ليتل بروز بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد جده بيغ بروذر، والذي من خلاله نخلص إلى أن ليتل بروز شخصية ديكتاتورية على نفس النحو الذي صور به جورج أورويل شخصية بيغ بروذر.

إن رواية "2084 حكاية العربي الأخير" في حد ذاتها هي رواية استشرافية استباقية لمستقبل الحضارة العربية الإسلامية، وما سيلحق بها من فوائد وما يصيبها من أهوال، بعد أن تعطل وعيها وعجز عن الاشتغال، فلم تعد تصنع تاريخها، كما تتمحور الرواية حول ما آلت إليه الشعوب والمجتمعات العربية بعد عام 2011 إثر ثورات الربيع العربي، وما نتج عنها من خراب ودمار وتشرد للشعوب، ليقفز

قراءة سبعة عقود إلى الأمام، متحدثاً عن مستقبل المنطقة العربية، في ضوء سيناريو الانهيارات السياسية والاجتماعية والأخلاقية التي تحدث في الوقت الراهن، وما سينجر عنها مستقبلاً، في ظل غياب التفكير.

وفي بؤرة هذا المشهد التاريخي المتردي، أي في غضون سنة 2084 يعري واسيني عبر هذا المنجز الروائي مجتمعات "العالم العربي الإسلامي" والتي مثلها تحت مسمى "أرايبا" ليصف ردّها الحضارية، التي يتحول فيها سكانها إلى عرب التيه والتشتت في الربع الخالي من صحاري الجوع والقتل بعد نزوب الثورة النفطية، وشح مصادر المياه، فعبر هذا المشهد التخيلي لهذه القيمة الزمنية 2084 تنبأ الكاتب بما ستؤول إليه الأوضاع داخل هذا الفضاء الجغرافي صحراء الربع الخالي لشعوب أرايبا وهي عبارة عن أراض قاحلة لا تربطها بالحياة رابطة، إذ تحول البشر فيها إلى وحوش ينهش بعضهم بعضاً ونفوس يسكنها الهلع، ليبقى الصراع بينها على مصادر الماء والغذاء، وقد لخصها الروائي في قول السارد "سكان أرايبا لم يكن لهم حظ تجميعهم وحمايتهم مثل الهنود الحمر، يتأكلون في عزلة الرمل، ويأكل بعضهم بعضاً، والمنتصر يموت عطشاً وجوعاً في أرض امتصت من كل شيء، ولم تعد تنجب إلا الموت،..."²⁶.

قد صور الروائي تنبؤ في مشهد سردي يحمل تيمة الانتظار لدى السارد في المشهد السردى "فتح عينيه على آخرها ليتأكد من أن الزمن الحقيقي هو ما كان يراه، وليس ما استقر في دماغه... رأى يوم الجمعة ينزل بنعومة، ويحل محلّه بشكل نصفى يوم السبت، ثم رأى رقم 31 ينسحب بهدوء من شهر ديسمبر، ويحل محلّهما بشكل مرتجف 1 يناير، ثم سنة 2083 التي لمعت قليلاً محضرة للحظات. قبل أن يرى رقم 3 ينزل من 2083، وينزل للمرة الأخيرة راسماً في مكانه العدد 4، ليكتمل العدد الجديد من السنة الجديدة التي جاءت بنقل، كأنها ولادة عسيرة 2084"²⁷، فهو مرعوب من السنة الجديدة الحاملة للخوف والغموض، وكأن المدار الذي كان لا زمناً من حوله أصبح خاضعاً للنظام المعتاد.

صور الكاتب الزمن الاستشرافي في روايته بصورة سلبية جعلت شخصية آدم غريب تعيش حالة الخوف والتهيب والترقب، في ظل مصير محتوم لشخصية تمثل مجتمعا آيلاً للزوال، وما سيلحق به عام 2084 من أهوال وهلاك وزوال لمجتمع يعاني التمزق والتشتت.

4.2 بنية المكان:

يعد المكان من أهم العناصر السردية التي يجب أن تتوفر في الأعمال الروائية ذلك لأنه المسرح الذي تجري فيه الأحداث، فهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد، وهو "المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والاجتماعية والخلقية على البيئة أو المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصيات، فالمكان عنصر أساسي من عناصر السرد كونه أكثر عمقا وتغلغلا في الشكل البنائي للرواية، فهو جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له"²⁸، وقد عرفه الباحث حميد حميداني على أنه "العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً"²⁹.

إن أهم الأمكنة التي صورها واسيني الأعرج في روايته "2084 حكاية العربي الأخير" هي القلعة والتي نعتها باسم "قلعة أميروبا"، وهو مصطلح جمع فيه بين لفظين (أمريكا وأوروبا)، وقد صورها في الرواية بأنها تقع في صحراء أرايبا، دون أن يشير في بداية فصول الرواية إلى موقعها الجغرافي ولا إلى تاريخيّاتها، وقد وصفها في قول السارد "تبدو قلعة أميروبا بلونها الآجري مثل قصر صحراوي متوغل في الرمال والخوف، أقرب إلى البدائية منه إلى الحضارة. كأنها نزلت هكذا، منذ بدء الخليقة، على هذه الأرض الفارغة التي تشبه صمت الربع الخالي، لولا واحة النخيل التي تظهر من بعيد كمساحة خضراء شاذة عن المنظر العام، يبدو شكلها من الأعالي مثل مضلع مقعر كما الكنائس القديمة، التي كلما تراءت من المرتفعات رسمت صليبا نائماً على سطحها الأساسي. على بعد قطر واسع، تحيط بها منطقة حفر آبار النفط والتنقيب عن المعادن الثمينة"³⁰.

قد صور الكاتب قلعة أميروبا دون أن يشير إلى جغرافيتها أو تحديدها التاريخي، فهي قلعة مبهمة تاريخيا، هذا ما يؤدي إلى إقحام عنصر التخيل لدى المتلقي، كما أن هذا الإيهام يشير إلى الخوف وعدم الاطمئنان الذي قرن بشخصيات الرواية، والديكتاتورية القائمة داخلها والتي قرنها بشخصية ليتل بروز، وقد اكتفى الروائي في البداية إلى التصريح أنها تقع في الربع الخالي من صحراء آرابيا، هذا الوصف الذي يحيل إلى العزلة.

إن عدم إفصاح الكاتب عن جغرافية هذه القلعة ووجودها تاريخيا يدفع المتلقي إلى التساؤل، فيرى ضرورة التفتيش عن تموقع هذه القلعة، ووجودها تاريخيا، من خلال البحث في جغرافية الأمكنة وعلاقتها بالتاريخي، وهو ما يعرف ب(قبل النص) وهو ما يؤدي إلى ضرورة الربط بين الواقع وعنصر التخيل، قصد الوصول إلى التأويلات المحتملة والممكنة.

غير أن الروائي قام باستدعاء هذه القلعة تاريخيا، لكن تحت مسمى آخر، ذاكرا تفاصيل مهمة عنها في قول السارد "لكن الرومان أعادوا بناءها، يؤكد المؤرخ تيت لايف على أن الإمبراطور الروماني يوليوس زارها في فترة حكمه ما بين 361 و363م، وقدم أضحية للرب في أحد معابدها الجانبية، رممها البيزنطيون لاحقا، وأضافوا لها قلاعا أخرى للدفاع، بالخصوص الساحات الأربع: الشمالية والجنوبية، والشرقية والغربية، وتحولت إلى ملجأ للناس المطارين، كما فعلوا عام 540م، حينما غزا كسرى الأول القلعة. لم تفتح في الفترة الإسلامية أبدا بالقوة بل بالحيلة والخداع، في عام 363م بقيادة خالد بن الوليد، وأبي عبيدة بن الجراح، وغيرهم، بعد أن استطاعوا أن يسيطروا على أحد أبوابها..."³¹، ففي هذا التقرير السردى مؤشر لهوية المكان التاريخي، ليكشف لنا الكاتب عن تسمية القلعة الحقيقي والذي أخفاه في بداية الرواية في قول السارد "هناك من يخلط بينها وبين قلعة حلب، في القرن 10م، أصبحت مقر سكن وحكم سيف الدولة الحمداني"³²، فالكاتب يحاكي التاريخ من خلال قلعة حلب، والتي لا تزال آثارها موجودة في منطقة المشرق العربي.

إن قلعة أميروبا هي المكان المغلق الذي صور فيه الكاتب جميع الأحداث، التي ارتبطت بالشخصية الرئيسية للرواية آدم غريب والذي قضى زمنا طويلا يبحث عن تسمية للمكان غير قلعة أميروبا، الشيء الوحيد الذي يعرفه جيدا هو أنه وحيد في مكان مغلق وحتى فتحاته لا تقود إلى شيء، كما صور الكاتب أمكنة أخرى موجودة داخل القلعة ذاتها، وهي التي غيرت مجرى الأحداث، وحوار الشخصيات، وتعالق الفصول، وهي: الفرقة والمخبر.

إن الأمكنة التي وظفها الكاتب في روايته تحيل على عنصر التخيل لدى القارئ، الذي أقحم إلى عالم مغلق مبهم تتسارع فيه الأحداث، للكشف عن حمولاته الدلالية.

5.2 اللغة السردية:

تعد اللغة عنصرا مهما في النص الأدبي، فهي أداة تواصل فعالة في ربط علاقة وثيقة بين المؤلف (النص) والقارئ، وفي ضوء هذه العلاقة تتحدد طبيعة تلقي النص، لذا نجد الأدباء يولونها أهمية كبيرة في إبداعاتهم المختلفة.

أجد أن الروائي واسيني الأعرج قد ركز في جمل أعماله الروائية على عنصر اللغة باعتبارها وسيلة للكشف عن أفكاره، وعلى هذا الأساس نجد رواية "2084 حكاية العربي الأخير" تتميز بخاصية مهمة وهي اعتمادها على ثلاثة مستويات لغوية، الأولى خاصة باللغة الفصحى وهي الطاغية على العمل الروائي، والثانية مرتبطة باللهجة الدارجة العامية، والثالثة تنزاح نحو اللغة الفرنسية، والتي ظهرت في بعض حوارات شخصيات الرواية.

فقد اعتمد الكاتب في روايته على التجريب اللغوي، والذي هدف من خلاله إلى تحقيق تعدد لغوي يروم عن أن النص الروائي يعبر عن مختلف الفئات الاجتماعية، فرواية "2084 حكاية العربي الأخير" تلعب فيا وجماليا على وتر دمج التعدد اللغوي في نسق واحد وكأن الروائي يريد القول بأن لغة واحدة غير كافية للتعبير عن أفكاره وهواجسه، فهو مضطر إلى توظيف عدة لغات، مثلما يعكسه لنا السارد في حوار مع شخصية إيفا "شكرا للطفك يا آدم. واجبنا لا أكثر. صحيح أن اسم جمعيتنا غير جميل: الدفاع عن حقوق الأجناس الآيلة إلى الزوال، LIDRAFIC ligue des Droits des races en

fin de cycles لكننا نتحملة ما دام يمنحنا فرصة قانونية للدفاع عن الناس من الظلم المسلط عليهم، لا نريد لتجربة الهنود الحمر أن تتكرر"³³.

لم يكتف واسيني الأعرج باللغتين العربية والفرنسية في عملية السرد، فقد وظف الدارجة أيضا خصوصا أن البطل كان في حوار داخلي (مونولوج) مع نفسه، وهو يسترجع ذكرياته لما رأى هطول الأمطار، متمنيا الركض تحت المطر كما كان يفعل في صباه، والصراخ بأعلى صوته باللهجة العامية، والذي مثله الروائي في المقطع السردى:³⁴

يالنوووووووو صبي صبي
ما تصبش علي
حتى يجي خويا حمو
ويغطي بالزربة
يا النووووووووووووووووو

وهو ما تكرر في حوار السارد مع جدته حول شخصية الذئب رماد الذي صورته الروائي على أنه جد البطل آدم غريب، وقد مثله في المقطع السردى: "نحن من سلالة الذئاب أم القردة يا حنا؟ ترد بضحكة ترتسم في عينيها فتزيدهما يقينا وإشراقا: اسمع يا وليدي آدم واش جاب القرد للذئب؟ القرد بني آدم ممسوخ، والذئب ظل أصيلا وسيد نفسه..."³⁵.

تدلّ هذه التركيبة اللغوية التي وظفها الروائي والتي تجمع بين الفصحى والعامية على أن الكاتب يريد أن ينسب شخصية آدم غريب إلى المجتمع الجزائري، فهذا التعدد اللغوي يعد تجريبا على المستوى اللغوي، إذ أن المؤلف قام بالقفز على أحادية اللغة في التعبير الروائي، وقام باستعمال مستويات متعددة للغة هي: العربية الفصحى، الفرنسية، والدارجة، فالكاتب يراهن على توظيف تقنيات جديدة سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون.

6.2 التعلقات النصية:

ورد هذا المصطلح لدى جيرار جينيت في كتابه "أطراس" وهو مصطلح يشكل جوهر التعالي النصي، ويقصد به العلاقة التي تربط نصا لاحقا (ب) Hypertexte بنص سابق (أ) Hypotexte يتلخ منه بطريقة مغايرة كالتى نجدها في علاقة التعليق الميثانصية، وتتم هذه العلاقة بأسلوبين هما: إما التحويل البسيط La transformation simple أو التحويل غير المباشر Imitation ، فالنص اللاحق هو نص مشتق ومحرّف عن نص سابق، هذا "ما يجعل من التعلق النصي نوعا ذا طبيعة كلية تسمح له باستيعاب باقي الأنواع الأخرى ذات الطبيعة الجزئية مثل المناص والتناص والميثانص، وذلك على شكل بنيات نصية مأخوذة من النص المتعلق به"³⁶.

إن رواية "2084 حكاية العربي الأخير" هي محاولة لمقاربة رواية "جورج أورويل" 1984 التي حملت نبوءات ما حدث في الاتحاد السوفياتي، حيث يقع التناص مع رواية العربي الأخير فيما يتعلق بالملات والنهايات، إذ أن أورويل صور بطريقة تنبؤية مجتمعا شموليا يخضع لديكتاتورية الاتحاد السوفياتي، فقد كان جورج أورويل متفائلا ثم أصبح متشائما، وهو ما جاء في قول السارد "في المنظور المعلوم من حياتنا لن تكون هناك أية إمكانية للتغيير، نحن موتى، حياتنا الحقيقية الوحيدة تكمن في المستقبل، سنشترك في صنعه حتما، لكن في شكل حفنات من غبار وكومات من عظام، المهم، على أية مسافة منا يقع هذا المستقبل؟ من المستحيل معرفة ذلك، قد تكون ألف سنة، فلا شيء ممكن حاليا"³⁷، وهو ما عكسه الروائي واسيني الأعرج الذي انتقل في روايته من التشاؤم إلى التفاؤل.

تتعلق رواية العربي الأخير مع رواية جورج أورويل في أن الكاتب واسيني الأعرج قام بقلب شخصيات رواية 1984 وإسقاطها على الواقع العربي، الذي يمر بحالة من التقلبات السياسية والاجتماعية والثقافية، فالكاتب يصور لنا حياة الإنسان العربي سنة 2084 لما ينعدم الذهب الأسود وتشح المياه، وتنقص موارد العرب، فلن يبقى غير الإنسان العربي الأخير والذي صوره تحت رقم 2084، فرواية العربي الأخير هي منبه وجرس إنذار لمستقبل العربي.

كما تتعلق نص واسيني الأعرج بنص جورج أورويل، حين أتم الكاتب حكاية بيغ بروذر في النص الثاني، الذي يقول فيه "الكثير من الناس الطبيين في القلعة يصدقون أن ليتل بروز من سلالة بيغ بروذر، لهما علامات الوجه الدائري والتصرفات نفسها وردود الفعل نفسها، بل أن هناك من يبالغ ويقسم أن ليتل بروز هو الابن الطبيعي لبيغ بروذر"³⁸، كما نسب الكاتب شخصية ليتل بروز بالاسم الحقيقي لصاحب الرواية جورج أورويل، والذي مثله في الحوار السردى:³⁹

لماذا سموك ليتل بروز وأنت حسب ما فهمت من عائلة بلير؟

لأنني عاشق للكبار الذين يدركون قبل غيرهم أن العالم لا يتغير إلا بالكبار والقوة.

لكن ما العلاقة بين بيغ بروذر؟ لماذا اخترته هو ولم تختَر غيره؟

هل تعرف الاسم الحقيقي لجورج أورويل؟

للأسف لا.

هو من عائلتي، اسمه الحقيقي إريك آرثر بلير، أرايت كم أن العالم صغير.

أصغر بكثير مما نتصور

تتعلق رواية واسيني الأعرج نصيا مع التاريخ أيضا، فما سرده الكاتب هي وقائع تاريخية حقيقية، ومن المؤكد أنها خرجت من التأريخ إلى الأدبية والتخييل، ومن المؤكد أيضا أن واسيني الأعرج لا يستطيع التنصل من هويته العربية والقضايا القومية، فهو يمتلك إيديولوجية خاصة انعكست على إعادة تشكيله للعالم الخيالي الروائي بعلاقاته الاجتماعية المختلفة، فقد استحضّر الأحداث التي وقعت في المجتمع العربي مؤخرا من ثورات الربيع العربي وما أنجر عنها من حروب وصراعات، ودمار وتشرد للشعوب العربية... فهذه الوقائع والأحداث الواقعية التي جرت في المجتمع العربي وما زالت قائمة به كانت مرجعية للكاتب، صور من خلالها فيفساء أدبية ربط فيها بين إحدائيتين هما: التاريخ والتخييل، فقد صاغها في قالب فني جعل المتلقي يعيش الحقيقة التاريخية المؤلمة لمجتمع ممزق، وليفسر قلق الانتماء وهاجس الاستقرار عند العربي، فلم يجد الكاتب طريقة للتكلم بصيغة الأنا وللتكلم باسم العربي سوى اللجوء إلى وهم الماضي وأمجاده.

فوضعية آدم غريب تختزل تاريخا وفلسفة وإيديولوجية تبدو واضحة ومألوفة لدى الإنسان العربي، لكنها تحمل في طياتها غموضا وعلامات استفهام كثيرة، فهي قد جعلت هذا العربي تائه يبحث عن ذاته في ذاته، وعنهما بالنسبة للآخر الذي امتلك وجودها، ألا يحق لهذا العربي أن يعيش بسلام؟ أليس له الحق في تقرير مصيره بنفسه وامتلاكه للحرية؟ وغيرها من التساؤلات التي جسدها الكاتب في روايته التي تعكس الواقع المرير لمجتمع ضائع، فالرواية "ليست تجسيدا للواقع فحسب، ولكنها فوق ذلك موقف من هذا الواقع، هذا الواقع لا يمكن أن يتخذ إلا بإعادة إنتاج هذا الصراع الواقعي والإيديولوجي في النص"⁴⁰، فالروائي قد ضمن البعد التاريخي في روايته، حيث يقوم فعل تخييل التاريخ بالتأسيس لاحتواء أنساق العملية الإنتاجية، من خلال رصد وقائع التاريخ لتشكيل الصورة المتخيلة، فالروائي جمع بين ثنائيتين متضادتين: استحضار الماضي واستشراف المستقبل.

3. خاتمة:

أخلص إلى القول أن رواية واسيني الأعرج "2084 حكاية العربي الأخير" تفيض بمظاهر التجريب، فقد عمد الكاتب إلى الابتعاد عن المؤلف من خلال توظيف عنصر التاريخ وربطه بعنصر التخييل، كم أنه قرن روايته برواية جورج أورويل، فهي تحمل بعدا إيديولوجيا، كما تشبه إلى حد بعيد المشاهد البوليسية، فهي تتعالق نصيا معها، كما عمد إلى توظيف مظهرات الزمن الاسترجاعية وكذا

الاستشرافية في محاولة لربط الزمن الماضي بالزمن الحاضر، ولو أن توظيف الماضي جاء بصورة انتقائية، فالرواية في مجملها رواية استشرافية لمستقبل المجتمع العربي، وتنبؤ بما تؤول إليه مصائرهم، كما أن العتبات النصية التي وردت في صفحات الرواية تعكس حمولات دلالية تتوافق وطبيعة مضامين الرواية، ومقاصد الكاتب من وراء هذا العمل الروائي، فهذا الخطاب الإبداعي منفتح على شعرية السرد.

4. قائمة المراجع:

- 01- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 02، 1997م.
- 02- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، دار الآداب للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 01، 2016م.
- 03 - حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 01، 1991م.
- 04 - حميد حميداني، النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 01، 1990م.
- 05 - محمد يوب، صناعة المعنى قراءات في الرواية العربية المعاصرة، سجلما، مكناس، ط1، 1، 2013 .
- 06 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 4، 2005م.
- 07- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى، من أجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 01، 1992م.
- 08 - عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، دار فضاءات، الأردن، 2008م.
- 09 - عبد اللطيف محفوظ، صيغ التمثيل الروائي، بحث في دلالة الأشكال، منشورات مختبر السرديات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بنمسك، الدار البيضاء، 2011م.
- 10- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998م.
- 11- عمرو الزاوي، شعرية العتبات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 01، 2013م.
- 12- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 01، 2010م.

- المقالات:

- 01- بوعافية منال، سيميائية العنوان في الخطاب الشعري، ديوان تحت ظلال الزيتون لمفدي زكريا نموذجاً، مجلة فصل الخطاب، المجلد 07، العدد 25، مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، مارس 2019م، ص ص: 103-125.
- 02- محسن مصلى نجاد، علي حضري، مسلم زماي، دراسة عناصر السرد في رواية الوداع للكاتب نبيل فاروق، مجلة أبحاث، المجلد 05، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020م، ص ص: 187-215.
- 03- شريط رابح، تظاهرات الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في نماذج، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 04، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019م، ص ص: 268-287.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- 01- Dominique Maingueneau, les termes clés de l' analyse du discours, seuil, 1996.
- 02- Gérard Genette, seuils, éditions du seuil, Paris, 1987.

5. هوامش:

- ¹ بو عافية منال، سيميائية العنوان في الخطاب الشعري ديوان تحت ظلال الزيتون لمفدي زكريا نموذجاً، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد 07، العدد 25، مارس 2019م، ص: 104.
- ² محمد يوب، صناعة المعنى قراءات في الرواية العربية المعاصرة، سجلمام مكناس، ط 01، 2013م، ص: 113-114.
- ³ أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ط 02، ص: 69.
- ⁴ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، دار الآداب للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط 01، 2016م، ص: 45.
- ⁵ المصدر نفسه، ص: 25.
- ⁶ عمرو الزاوي، شعرية العتبات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط 01، 2013م، ص: 87.
- ⁷ Dominique Maingueneau, les termes clés de l'analyse du discours, seuil, 1996, p: 60.
- ⁸ Gérard Genette, seuils, éditions du seuil, Paris, 1987, p: 10-11.
- ⁹ عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، درا فضاءات، الأردن، 2008م، ص: 17.
- ¹⁰ Gérard Genette, seuils, p: 41.
- ¹¹ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص: 05.
- ¹² المصدر نفسه، ص: 05.
- ¹³ عبد اللطيف محفوظ، صيغ التماثل الروائي، بحث في دلالة الأشكال، منشورات مختبر السرديات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بنمسك، الدار البيضاء، 2011م، ص: 103.
- ¹⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص: 46.
- ¹⁵ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 04، 2005م، ص: 90.
- ¹⁶ شريط رابح، تمظهرات الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في نماذج، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد 05، العدد 04، 2019م، ص: 270.
- ¹⁷ محسن مصلى نجاد، علي خضري، مسلم زمني، دراسة عناصر السرد في رواية الوداع للكاتب نبيل فاروق، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 05، العدد 01، 2020م، ص: 123.
- ¹⁸ شريط رابح، تمظهرات الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في نماذج، مجلة جسور المعرفة، ص: 274.
- ¹⁹ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص: 15.
- ²⁰ المصدر نفسه، ص: 41.
- ²¹ المصدر نفسه، ص: 45.
- ²² المصدر نفسه، ص: 54.
- ²³ محسن مصلى نجاد، علي خضري، مسلم زمني، دراسة عناصر السرد في رواية الوداع للكاتب نبيل فاروق، مجلة أبحاث، ص: 123.
- ²⁴ شريط رابح، تمظهرات الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة جسور المعرفة، ص: 280.
- ²⁵ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص: 11.
- ²⁶ المصدر نفسه، ص: 52-53.
- ²⁷ المصدر نفسه، ص: 55.
- ²⁸ ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2010م، ص: 117.
- ²⁹ حميد لحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1991م، ص: 40.
- ³⁰ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص: 49.
- ³¹ المصدر نفسه، ص: 118.
- ³² المصدر نفسه، ص: 119.
- ³³ المصدر نفسه، ص: 52.
- ³⁴ المصدر نفسه، ص: 82.
- ³⁵ المصدر نفسه، ص: 83.
- ³⁶ ينظر: سعيد يقطين، الرواية والتراث السرد من أجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 01، 1992م، ص: 23-29.
- ³⁷ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص: 07.
- ³⁸ المصدر نفسه، ص: 16.
- ³⁹ المصدر نفسه، ص: 59.
- ⁴⁰ حميد لحميداني، النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط 01، 1990م، ص: 51.